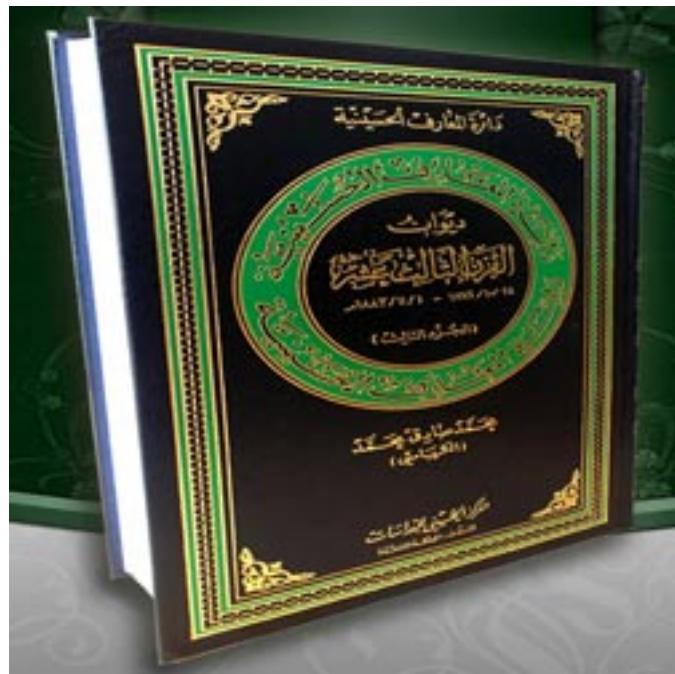


أدباء من الزمن القريب يحطون بوجعهم عند أبواب كربلاء



لكل شيء وعاء أو بوتقة او مكان يحجزه ويحده أو يحفظه، فالوعاء لماء الشرب يحويه وإلا ساح في الأرض، والكتابة للعلم تُقْيِّدُه وإنسي وضاع، والمصرف (البنك) للمال يحفظه، وهكذا في كل مفردة من مفردات الحياة اليومية فهناك ثنائية متلازمة بين الحافظ والمحفظ واحدهما يُعرف بالآخر، فإذا قيل وعاء تبادر إلى الذهن الماء، وإذا قيل المصرف ترائي المال، وهكذا في البقية، هذا في مقام المحسوسات، أما في مقام الأحساس غير المرئية فإن الأمر لا يختلف، فالعقل في المخ والنفس في الصدر والروح في القلب، والمشاعر بين الأضلع، وخير من يترجم المشاعر والأحساس إلى نصوص ناطقة هو الشاعر، أي أنه بما يمتلك من موهبة يستطيع أن يفرغ المشاعر والأحساس في وعاء الشعر وبوتقته، وهذه الأوعية كغيرها من الأوعية لها أشكالها وألوانها وأغراضها المختلفة، واختلاف الأوعية هو بحد ذاته جزء من جماليـة الكلام المنضود، ولذلك كان تعدد القوافي والأبحر والأغراض الشعرية، وتعدد ألوان الأوعية الشعرية أو بتعبير آخر الأغراض الشعرية هو الذي أعطى للشاعر قدرة اختيار الوعاء وصب موهبته فيه، ولا يخفى أن أكثر الشعر إحساساً وشعوراً ما كان يفيض من وعاء الواقع الذي يفترض من نهر الفرات الذي استشهد عنده الإمام الحسين(ع) ظامناً وقد حال القوم بينه وبين الماء دون أن يبرّد غليله بغرفة أو بيلـ لسانه بقطرة، فمشاهـد الواقع الإنساني المتعدد الأبعـاد التي رسمت على شاشة كربلاء في العاشر من

محرم الحرام عام ٦٦١هـ لها أن تأسر كل بصر وتعصر العين دمعاً ثجاجاً، فكيف بعين الشاعر المرهف الإحساس الذي ينحني أمام كل نسمة ريح منبعثة من بستان الوجدان، فهو الأقدر على جمع المصور المتشكّلة في كربلاء في لوحة شعرية واحدة لها القدرة على أن تحبس بصورها الشعرية ومفرداتها الأدبية وقوافيها المنتظمة المنضدة الأنفاس في الصدور، وتستمطر الدمع وتسيخها في الأماق والخدود.

والأدباء الذين يملكون ناصية الشعر ويتربّعون فوق أعواد القوافي، هم في واقع الحال رسل النهضة الحسينية قبل أن يكونوا شعراء زمانهم، ورسالتهم قائمة ما قامت أبياتهم على قوائمهما وتداوّلتها الألسن وتناقلتها المجالس واستنسختها القراطيس والكتب وحفظتها الصدور، على أن الشعر المنظوم في النهضة الحسينية ولعوامل كثيرة انحصر في زمن ومصر وانتشر في آخر، ولعل عامل السياسة هو الفيصل في الإنحسار والإنتشار نظراً لطبيعة السلطة الحاكمة وتعاطيها مع النهضة الحسينية بالسلب أو الإيجاب، وقد وجدنا من خلال التعامل مع الشعر الحسيني في القرون المنصرمة أن الشعر الحسيني ونتيجة لقيام دول إسلامية متعددة في شرق العالم الإسلامي وغربه في القرون المتأخرة وجد طريقه إلى الانتشار، وهذا ما نلاحظه في الشعر الحسيني في القرن الثالث عشر الهجري (١٧٨٦ - ١٨٨٣م) الذي ازداد على الضعفين عما كان عليه في القرن الثاني عشر الهجري (١٦٨٩ - ١٧٨٦م)، وهو ما يرشدنا إليه الأديب الدكتور محمد صادق الكرباوي في الجزء الثالث من ديوان القرن الثالث عشر الهجري الخاص بالشعر الحسيني العربي الصادر عن المركز الحسيني للدراسات بلندن عام ١٤٣٢هـ (٢٠١١م) في ٤٤٦ صفحة من القطع الوزيري.

إنتقاء أصعب

ولم تكن عملية جمع التراث الحسيني المنظوم بالعملية السهلة، فالمؤلف تابع المئات إن لم نقل الآلاف من المؤلفات والمخطوطات لتقسي الأدب الحسيني، واستطاع من خلال شرح المفردات وذكر المناسبات والتضمينات والتحسينات الأدبية ووضع الحركات على الحروف تسهيل مهمة قراءة القصائد وفهمها ومعرفة مضمونها واستخراج المعاني من بطون الشعراء كما يقولون في الأمثال المتداولة.

وقد يكون من السهل استقصاء القصائد الحسينية في مصائرها من خلال متابعة المراجع والمصادر الخاصة، ولكن استخراج البيت أو البيتين أو مجموعة من الأبيات الخاصة بالنهاية الحسينية من بين تلافيف قصيدة طويلة قيلت في مناسبة أو غرض غير حسيني هو المهمة الصعبة في هذا المجال، وهذا ما نجده في هذا الديوان والدواوين التي سبقته، وفيه نلمس جهد المؤلف في تسطير النظم الحسيني من بين المؤلفات والقصائد، ومن ذلك قصيدة شاعر العراق كاظم بن محمد الأزرى التميمي المتوفى سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) وهي في رثاء وجيه بغداد زعيم عشائر العبيدي في العراق الشيخ عبد الله بيك بن شاوي بيك الشاهري العبيدي الحـمـيـري الذي قتله الوالي العثماني عمر باشا السردار عام ١١٨٣هـ (١٧٦٩م) أي بعد تسعه أعوام من توليه الولاية وذلك خشية اتساع نفوذه وسلطاته في العراق وخارجه، حيث انتصر الشاعر للعبيدي وانتقض من البasha في قصيدة من بحر الطويل ومطلعها:

لعمري خلت تلك الديار ولم تزل ... مطالع سعدٌ أو مطارح جود
إلى أن يصل موضع الشاهد فيقول:

فأين عليٌّ من مقام ابن مُلجم ... وأين حسينٌ من محلٍّ يزيد؟

فالشاعر بلغت أحاسيسه وهجوه للوالى العثمانى على بغداد عمر باشا المقتول عام 1189هـ (1775م) وانتصاره للشيخ عبد الله العبيدي الحميري الذى نال من الاستانة لقب "باب العرب" أن شبه فعلته بجريمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذى قتل الإمام علي(ع) في محراب الكوفة عام 40 هجرية، وجريمة يزيد بن معاوية الاموى الذى قتل الإمام الحسين بن علي(ع) في صحراء كربلاء عام 61 هجرية.

وهنا نجد المؤلف قد تقصى ديوان الأزري الكبير واستخلص البيت من بيت القصيدة، وهو البيت رقم 22 من قصيدة من 27 بيتاً.

ومن ذلك قصيدة شاعر العراق السيد ابراهيم بن محمد الحسني البغدادي المتوفى عام 1227هـ (1812م) يرثى بها السيد مرتضى بن محمد الطباطبائى المتوفى سنة 1204هـ (1790م) وهو والد العالم الجليل السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة 1212هـ (1797م) وإليه تُنتمى أسرة آل بحر العلوم الشهيرة، وهي من بحر المتقارب ومطلعها:

مصابٌ أذال الدموع الغزارا ... وأحْجَجَ بين الحشا منه نارا
إلى أن يصل موضع الشاهد:

وهل يختشي أن يُضام امرؤٌ ... بحامي الحمى والنزيلا استجارا
ومَنْ قد أناخ برحل الحسين ... يُبُوّأُ في الخلد مثواً ودارا

فالمؤلف استخلص الbeitين من قصيدة من 40 بيتاً أوردها السيد محسن بن عبد الكريم العاملي المتوفى سنة 1371هـ (1952م) في موسوعته "أعيان الشيعة" في إطار الحديث عن سيرة الشاعر.

وهناك نماذج أخرى تكشف عن حرص المؤلف في البحث والقصصي والتحقيق، حتى لو اكتشف جديداً بعد صدور الكتاب فإنه لا يتتجاوزه وإنما يستدركه في جزء آخر فليس همه التأليف بقدر التوثيق والتحقيق.

أمّات تحكي عن أمهات

اعتاد العرب في المفاضلة أو المقارنة بين إثنين أو أكثر استعمال اسم التفضيل (أفضل)، فنعرف أن أحدهما أكرم من الآخر أو أبخل، وأسع أو أبطأ، وأكبر أو أصغر، وأنبل أو ألام، وهذا، لكن العرب زادت في بيان خطر الأمر استعمال مفردات أخرى تغطي من حيث المعنى والمراد مساحات أكبر من اسم التفضيل، ولعل أهم المفردات هي كلمة "أمّ"، فإذا أريد بيان أهمية الشيء نسبوه إلى الأم، فيقال: أم المهازل، وأم المصائب، وأم المعارك، وهنا يرجعون الشيء إلى الأصل، أي أصل المهازل وأصل المصائب وأصل المعارك، وربما أريد المحورية والقطبية وعماد الشيء كما في وصف القرآن الكريم لمكة المكرمة بأنها أم القرى كما في قوله تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ أَرْزَلَنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدَّقٌ الَّذِي
بَأَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذَرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِمَا لَأَخْرَقَ رَبُّهُ مَنْدُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُجَاهِفُونَ (الأنعام: 92)، قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّةً الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمِيعِ لَرِيبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الدِّينَةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعَيْرِ) الشورى: 7، ومن ذلك قوله تعالى: (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينِنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) الزخرف: 4، قيل يُراد منه أصل القرآن وقيل القرآن كله، وبالتالي وعلى التفسيرين فإن كلمة "الأم" تعني الأصل أو كل الشيء وتمامه، ومن ذلك قولنا للوالدة (أم) والجمع أمهات للعقل، وقولنا للمصدر والمرجع (أم) والجمع أمّات لغير العاقل، وربما أريد بالأم رأس الشيء وقمه كما في قوله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) القارعة: 8-9، أي يهوي إلى جهنم على أم رأسه، مثلما يهوي السياح من علوٍ إلى بركة الماء على أم رأسه.

وخلالمة الأمر أن كلمة "الأم" هي من الصيغ التي يستعملها القرآن لبيان عظم الشيء وجليل خطره في السلب أو الإيجاب، وهي من الصيغ التي تعارف عليها العرب ودخلت في أشعارهم، وبخاصة عندما يقف الشاعر أمام حدث مهم ممتد جذوره في أعماق الزمان والإنسان، وفاقت واقعة كربلاء كل الواقع، ولم تزل معركة الطف بين مخيimi الحق والباطل تنبئ عن عظم المصائب الذي حلّ عام 61هـ، ولذلك لا غرو أن يعتمد الشعراء مفردة (الأم) في قصائدهم، من ذلك قول شاعر الأحساء الشيخ عبد الله بن علي الوايل المتوفى عام 1300هـ (1883م) في وصف الطف حيث يقول:

والطف أم الفاقرات ومسكبٌ ... العبرات أعظمُها بلَى ونكادٌ
نتجت بها أم الخطوب صواعقاً ... يحدو بها الإبراق والإرعادٌ

والبيتان يحملان الرقم 32 و33 من قصيدة من مائة وتسعة وعشرين بيتاً من بحر الكامل بعنوان "أين الألى" أنشأها الوايل سنة 1284هـ (1867م) في رثاء الإمام الحسين، ومطلعها:

ما بالُ جفنكَ قد جفاهُ رُقادُ ... أَجَفَتَكَ من بعد الوصال سعادُ

فالشاعر يصف الطف بأنها أم المصائب والشدائد نتج عنها استشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين(ع) فإنها فاجعة من أعظم الخطوب وأمها. ثم يعود الشاعر في قصيدة أخرى ليؤكد أن فاجعة كربلاء هي أم الرزايا كلها كما في قوله:

هذا الرزيةُ أمُّ كلِّ رزيةٍ ... في الدين قد نتجت ومنها تُولدُ

والبيت هو الرقم 107 من قصيدة من مائة وثمانية وعشرين بيتاً من بحر الكامل بعنوان "المقيم المقدُّ" أنشأها في العام نفسه في رثاء الإمام الحسين.

وفي كثير من الأحيان ينسبون "أم الرزايا" إلى السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب(ع) التي تحملت المسؤولية الرسالية من بعد استشهاد أخيها، فكانت هي الراعية للأسرى، وهي إشارة إلى عظم المصائب الذي ألمَ بها والتزامها بالأمر على أفضل وجه ووقفها في المجالس العامة والخاصة لفضح بنى أمية وبيان مظلومية أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك قول شاعر القطيف عبد المحسن بن محمد الملحوظ

التاروتي المتوفى عام 1260هـ (1844م) حيث يقول:

تطوي الضلوع على لطى حرّاً لها ... مهما دعتْ نفتت كسقط زنادِ
والبيتان يحملان الرقم 61 و 62 من قصيدة من ثلاثة وثمانين بيتاً من بحر الكامل بعنوان "وبقي
الصبور".

ففي القصائد المنتشرة في هذا الديوان والذي قبله وبعده أمّات الأبيات الحاكية عن الأمهات والأمّات في الخطوب والملمات.

فِي أَبْيَا تَهْمَ حِكْمَةٌ
وَلَا يَخْفَى أَنَّ حِكْمَةَ لَا تَغْيِبُ عَنْ قَوَافِي الشَّاعِرِ الْمُجَدِّدِ حَتَّىٰ وَإِنْ اسْتَفْرَغَ مَشَاعِرَهُ فِي الْمَأْسَاةِ وَأَفْرَغَ
أَحَاسِيسَهُ فِي وَعَائِهَا، لَأَنَّ الْحَدَثَ الْجَلْلَ يَحْمِلُ فِي طِيَّاتِهِ الْعِبَرَةَ وَالْعَبَرَةَ وَالْحِكْمَةَ وَالْمَوْعِظَةَ، فَكَمَا
يَسْتَحْضُرُ الشَّاعِرُ أَطْلَالُ سَعَادٍ وَبِقَايَا سَلْمَىٰ وَهُوَ يَصْبِحُنَا عَبْرَ أَبْيَا تَهْمَ إِلَىٰ وَاقْعَةِ كَرْبَلَاءِ، فَإِنَّ
الْحِكْمَةَ حَاضِرَةٌ وَالْمَعْظَةُ بَاصِرَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ دُعْوَةُ شَاعِرِ الْبَحْرَيْنِ لَطِفٍ أَبْنَى عَلَىِ الْجَدْحَفِيِّ الْمَتَوْفِيِّ بَعْدَ عَامٍ

والبيتان هما الرابع والخامس من قصيدة بعنوان "تذكرة الحسين" في خمسة وستين بيتاً من بحر الكامل، ومطلعها:

أبداً بقلبك حمرةٌ تتوقدُ ... وهو على طول المدى يتجدد
فالشاعر يذكر المرء بالشيب، لأن الشيب إن لم يتعط به المرء دلالة على الوقار وانتظار حسن العاقبة،
ليس أقل يتعط به دلالة على قرب المسافة من حياة القبر فيقلل من طيشه ويضبط رعونته، فلكل مرحلة
عمرية استحقاقها، فتخضيب الشيب بالحناء لا يرجع المرء شاباً إن لم يملك قلب الشباب المعطاء وروح
الفتى الموزون، والشيب لا يعيّب المرء إن كان صدره يسع القريب والغريب ويأنس إلى الخير ويستوحش من
الشر.

رضا بن محمد الأزري المتوفى عام 1240هـ (1241م)، وهو يرثي الإمام الحسين(ع) ينشد:
فالمرء وما يملك، ورأسماله عقله، والعاقل رأس المال الرفيق والمصدق، من هنا فإن شاعر العراق محمد

فصاحب لمن تهوى اصطحاب مفارق ... وفي الكل رجّع . نظرة المُتزوّد
إذا لم يكن عقل الفتى مرشدَ الفتى ... فليس إلى حُسن الثناء بمُرشدٍ

إِذَا مَا الْمَرْءُ مَاشَاهُ، وَلِلشَّاهِيْعَ مِنَ الشَّاهِيْسُ وَأَشْبَاهُ،
وَلِلْقَاتِبِ مِنَ الْقَاتِبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ، وأُرِيَ الأَزْرِيَ فِي حُكْمِهِ أَنَّهُ غُرْفَةٌ مِنْ بَئْرِ الرَّسُولِ
الْأَكْرَمِ (ص)، وَهُوَ الْقَائِلُ مِنْ حُكْمِهِ وَمُواعِدُهُ سَلامٌ عَلَيْهِ: أَحْبَبْ حَبِيبَكَ هَوْزَانَ مَا عَسَى أَنَّ
يَكُونَ بَغْيَضَكَ يَوْمًا، وَأَبْغَضَكَ هَوْزَانَ مَا عَسَى أَنَّ يَكُونَ حَبِيبَكَ
يَوْمًا.

وَمِنْ مَحَاسِنِ شِعْرِ عَبْدِ الْوَالِيْلِ أَنَّ الْحُكْمَ وَالْمَوَاعِدَ تَخْرُجُ أَنوارَهَا مِنْ نَوَافِذِ أَبْيَاتِهِ حَتَّىٰ وَإِنَّ
بَعْدَ قَوَارِبِ الْأَبْيَاتِ فِي عَمَقِ الْأَحْزَانِ لِاستِدْرَارِ الدَّمْعِ مِنْ قِيَعَانِ النُّفُوسِ الْوَالِهَةِ أَوْ سُحْبَهَا مِنْ قَطْعَاتِ
الْمَصْدُورِ الْمَقْهُورَةِ، وَلَذِكْرِهِ فِي شِعْرِهِ دَائِمٌ التَّنْبِيَهُ فِي نَسْخَهِ:

تَنْبِهِ أَبْيَتِ اللَّعْنِ مِنْ مَرْقَدِ الْهُوَى ... فَكَمْ مِنْ أَخِيدٍ بِالْبَلَاءِ وَهُوَ رَاقِدٌ
أَتَرْهَدُ فِي دَارِ مَقِيمٍ نَعِيمَهَا ... وَتَرْغُبُ فِي دَارِهَا إِلَيْهِ الْكُلُّ نَافِدٌ
أَمَا كَانَ فِي الْمَاضِينَ قَبْلَكَ عِبْرَةُ ... وَأَنْتَ لِمَا صَارُوا إِلَيْهِ مَشَاهِدُ
وَالْأَبْيَاتِ 11 وَ12 وَ13 مِنْ قَصِيَّةِ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحَسِينِ (ع) تَقْطُرُ حَكْمًا وَمَوْعِدَةً لِبَنِيِّ الْإِنْسَانِ مِنْ عَاْقِبَةِ
السَّوْءِ، وَهِيَ مِنْ بَحْرِ الطَّوْلِ بِعِنْوَانٍ "هِيَ الْغَايَاةُ الْقَصُوَى" فِي مَائَةٍ وَعِشْرِينَ بَيْتًاً وَمَطْلُوعَهَا:

حَنَانِيكَ هَلْ مَاضِهِ مِنَ الْعُمُرِ عَائِدٌ ... وَقَدْ أَخْلَقْتَهُ بِاِخْتِلَافِهِ الْجَدَائِدُ
وَيُلَاحِظُ أَنَّ الْمَطْلُوعَ هُوَ الْآخِرُ يَبْدأُ بِمَوْعِدَةٍ تَنْطَوِيُّ عَلَى حُكْمَةٍ قَائِمَةٍ يَعِيشُ مَعَهَا إِنْسَانٌ كَطْلَهُ، وَلَعِلَّ أَبْلَغَ
الْعَظَةَ أَنَّ "الْدُّنْيَا دَارٌ مَمْرُّ لَا دَارٌ مَقْرُّ وَأَنَّ الْمَرْأَةَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ صَرَاعٌ أَزْلِيٌّ لَمْ يَتَوقَّفْ عَنْدِ بَدْرٍ أَوْ
حَنِينٍ أَوْ مَؤْتَهٍ أَوْ كَرْبَلَاءَ، وَمَرْكَزُ ثَلَاثَ الْمَرْأَةِ هُوَ النَّفْسُ، فَمَنْ قَدْرُ عَلَيْهَا قَدْرُ عَلَيْهِ غَيْرُهَا.

فَرَنَ كَثِيرَةُ أَبْيَاتِهِ

مَا يَلْفِتُ النَّاظِرُ فِي قَصَائِدِ الْقَرْنِ الْثَالِثِ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ أَنَّهَا مِنَ الطَّوَالِ فَضْلًا عَنْ غَزَارَتِهَا، وَلَذِكْرِهِ اسْتَوْعَبَ
الْجَزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْدِيْوَانِ حِرْفَ الْأَلْفِ وَالْبَاءِ فَقَطْ، فِيمَا نَالَ الْجَزْءُ الْثَانِي مِنَ الْقَوْافِيِّ بِقِيَةِ حِرْفِ الْبَاءِ
ثُمَّ الْتَاءِ وَالثَّاءِ وَالْجَيْمِ وَالْحَاءِ وَالْخَاءِ وَالْدَّالِ، وَحَازَ الْجَزْءُ الْثَالِثُ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَافِيَّةِ الدَّالِّ
وَالْدَّالِّ وَالرَّاءِ، وَأَكْثَرُ الْقَصَائِدِ أَبْيَاتًا هِيَ لِلشَّاعِرِ عَبْدِ الْوَالِيْلِ الْمُعْنَوَنَةِ "مَصَائِبُ الْطَّفِ" فِي 138
بَيْتًاً مِنْ بَحْرِ الْبَسِيْطِ وَأَقْلَىُّ الْأَشْعَارِ بَيْتٌ وَاحِدٌ مِنْ قَصِيَّةِ بِعِنْوَانٍ "غَدَا بِحَمْدِ الْوَالِيْلِ" لِلشَّاعِرِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ
حَسِينِ الْأَعْسَمِ الْمُتَوْفِيِّ عَامَ 1233هـ (1818م)، وَتَوَزَّعَتِ النُّصُوصُ عَلَى بَحْرَهَا: الْبَسِيْطُ، الْخَفِيفُ، الرَّجَزُ، الرَّمَلُ،
الْطَّوْلِ، الْكَامِلُ، الْمُتَقَارِبُ، وَالْوَافِرُ، فَكَانَ فِي الْبَسِيْطِ 5 قَصَائِدٍ وَمَقْطُوْعَاتٍ فِي 259 بَيْتًاً، وَفِي الْخَفِيفِ
عَشْرَ قَصَائِدٍ وَمَقْطُوْعَةٍ وَبَيْتٌ فِي 280 بَيْتًاً، وَفِي الرَّجَزِ بَيْتٌ وَاحِدٌ، وَفِي الرَّمَلِ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ مُتَفَرِّقةٍ، وَفِي
الْطَّوْلِ 23 قَصِيَّةٍ وَمَقْطُوْعَةٍ وَبَيْتٌ فِي 934 بَيْتًاً، وَفِي الْكَامِلِ 26 قَصِيَّةٍ وَمَقْطُوْعَةٍ فِي 1275 بَيْتًاً، وَفِي
مَحْزُوهِ الْكَامِلِ قَصِيَّةٍ وَاحِدَةٌ مِنْ 87 بَيْتًاً، وَفِي الْمُتَقَارِبِ بِيَتَانِ فِي مَقْطُوْعَةٍ، وَفِي الْوَافِرِ قَصِيدَتَانِ
وَمَقْطُوْعَةٍ فِي 61 بَيْتًاً، وَالْمَجْمُوعُ 2813 بَيْتًاً تَقَاسِمَهَا 49 شَاعِرًاً.

وَلَمْ يَخُلِ الْدِيْوَانُ مِنْ مَقْدِمَةٍ لأَحَدِ الْأَعْلَامِ أَبْيَانٌ فِيهَا عَنْ رَؤْيَتِهِ فِي ثَلَاثَةِ مَحاَوِرٍ: النَّهَضَةِ الْحَسِينِيَّةِ

والموسوعة والجزء الثالث من الديوان، فقد كتب أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في دولة غينيا بيساو الأستاذ الشيخ محمد المصطفى بن رشيد جلو (1951-2011م) وهو من أئمة أهل السنة، وباللغة البرتغالية التي يتحدث بها غالبية السكان: (كان الإمام الحسين عظيماً في كل ما يمكن أن تُنسب إليه العظمة، فقد كان عظيماً لدى الله حيث اصطفاه إماماً .. و اختاره كي ينهاز بشرعه جده النبي محمد(ص) من جديد ويحيي التعاليم الإسلامية .. ويُرجع إلى الإسلام نضارته وصفاته وينقشع .. كان إماماً في كل شيء .. ولم يدع جانباً من جوانب الحياة إلاً وكان قوله ونهجه وقراره إماماً لسائر المناهج والأقوال والقرارات .. من هنا نجد أن الحديث عن الإمام الحسين(ع) يختلف كلياً، فهو ذو جوانب متعددة يأخذ كل متحدث جانباً ويبحر فيه ليجد اللئالئ والدرر ليبرزه من سيرته).

وعن وجهة نظره بخصوص دائرة المعارف الحسينية، فإن الأستاذ جلو الذي كتب المقدمة في 11/9/2011م أي قبل أسبوع من رحيله في 7/10/2011م في العاصمة بيساو، يرى أن: (الموسوعة الحسينية اعتمدت ركيزتين أساسيتين المادة والمعنوية ذلك أن مضمون هذه الموسوعة عالية وقد جاءت محققة موضوعية بحيث تعد الموسوعة الأرقى بين الموسوعات، وقد فاقت مثيلاتها إن كانت لها مثيلات، ولا أشك بأنّ عوامل الإخلاص والمثابرة والإستمرارية، وما يتحلى به كاتبها المحقق الكرasaki من العلم والفضل والتوفيق من قبل الله جلّه وعلا، كلّها كانت شاخصة وقائمة بحيث جاءت منتظرة من قبل صاحبها أبي عبد الله الحسين(ع) زهرة الحياة وبهج القلوب وسيد الشهداء وأبي الأحرار).

وبشأن متن الجزء الثالث من ديوان القرن الثالث عشر الهجري يعتقد الأستاذ محمد المصطفى رشيد جلو: (إنّ هذا الجزء الذي كان لي الشرف بالتقديم والتقويم له يدلنا على عظمة هذا الإمام الذي فاق العظمة حيث جعلها تتسع عند روضته الشريفة بكرباء المقدسة، حيث تجد نفسك أمامكم من الأشعار وصلت إلى آلاف القصائد والمقطوعات.. أرى أن الأسلوب المتبع في إبراز هذه الأشعار إلى الوجود أسلوب رائع بكل معايير التحقيق والنظم حيث لا يدع صغيرة ولا كبيرة تمر دون أن يُريح القارئ والمُنشد والمحقق والباحث بحيث وضعها في متناول الجميع من عالم ومتعلم وعلى سبيل نجاة).

وقد أصاب المقدم كبد الحقيقة فيما أظهر في المحاور الثلاثة من المقدمة، وهو رأي شاركه الكثير من كتب عن أجزاء دائرة المعارف الحسينية التي بلغ المطبوع منها حتى اليوم 77 مجلداً من بين ما ينفي على السبعين مخطوطة محررة هي قيد التحقيق والتوثيق.